Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويتجلّى (العلم) في هذه القصة، في سلطة سليمان على الجن، وقدرته على مَنْ يخالف أمره. وفي قدرة (العفريت) الذي يمثل البديل الرمزي لعلم اليوم، فيغني ويفقر، ويضر وينفع، ويطير في الجو، ويختصر المسافات، وينفذ من الجدران، ويحقق للإنسان ما يعجز عن تحقيقه. ومثل هذه (الخوارق) التي اعتبرها إنسان ذلك العصر أحلاماً، حققها الإنسان الحالي، بالعلم والمعرفة.

*

ثمة (خوارق) أخرى لا تقوم بها عناصر جنية، بل إنسية، وذلك بوساطة (السحر) الذي كان بديلاً أولياً (للعلم)، أو هو (علم) ذلك الزمان المبكر. وبوساطته يمكن تحويل الآدمي إلى حيوان أو جماد، كما نجد في قصة (التاجر والعفريت)، حين تحوّل الشيوخ الثلاثة إلى حيوانات، بفعل السحر.

ولكي يتم السحر فإن (الساحر) يتوسط إلى تحقيق المطلوب بالبخور أو بالماء، يرشّه على الإنسان، ليخرج إلى صورة غير صورته. فإذا خرج الآدمي إلى صورة الحيوان، فإنه لا يعود يعرف من أمره السابق شيئاً والنساء هن اللواتي يقمن ــ غالباً ــ بالسحر، ويفككنه.

و(السحر) ليس بين البشر وحدهم، بل بين (الجن) أيضاً. فالجني يملك من هذه القوى الخارقة ما يجعله يحوّل الإنسان إلى حيوان، فقد تحولت الأختان إلى كلبتين. وعندما عرف الرشيد بأمرهما، أحرق الشعرة، فظهرت الجنية، وفكّت السحر عنهما. وقد يأتمر الجني بأمر الإنسي فيسحر له من يشاء من البشر.

وتروي الأخبار القديمة عند العرب أن (شراحين) ملك العرب نصر حية بيضاء كانت تقتتل مع حية سوداء، فإذا هي جنية. فرغبت في مكافأته بمال، فأبى إلّا الزواج من ابنتها. وكانت هي أم بلقيس التي تزوجها سيدنا سليمان